المشاورات الاميركية ـ السوفياتية حول الشرق الاوسط

جاءت الانباء الاولى حول نية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة اجراء مشاورات حول الشرق الاوسط، اثر الاجتماع الذي تم في جنيف، في مطلع العام الحالي، بين اندريه غروميكو، وزير الخارجية السوفياتي، وجورج شولتس، وزير الخارجية الاميركي. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الوزيرين بحثا الموقف في الشرق الاوسط على هامش لقاءاتهما في جنيف، واتفقا على ترتيب مباحثات بين القوتين العظميين (**الشرق الاوسط**، ١٥/١/١٩٨٥).

واوفدت واشنطن مبعوثاً، هو مارك بالمر، نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية، الى كل من القاهرة والقدس المحتلة لابلاغ الحكومتين، المصرية والاسرائيلية، بوقائع التفاهم الذي توصل اليه شولتس وغروميكو (**المصدر نفسه**، نقلاً عن «واشنطن بوست» ١٤/١/١٩٨٥).

ونسبت «نيويورك تايمز» الى بالمر قوله ان الولايات المتحدة لم تغير سياستها تجاه الشرق الاوسط بالاتفاق مع موسكو على اجراء هذه المباحثات. (**المصدر نفسه**).

ونقلت «الاسوشيتد برس» عن مسؤول حكومي اسرائيلي تأكيده على ان الولايات المتحدة ابلغت اسرائيل باتفاق واشنطن وموسكو في جنيف على اجراء حوار في المستقبل حول الشرق الاوسط، (**القبس**، ١٨/١/١٩٨٥). وحسب نفس المصدر السابق، فان مسؤولاً اسرائيلياً قال: «نحن نفهم ان هناك قراراً بالبحث في شؤون الشرق الاوسط بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ولا نعلم ما يعنيه ذلك، وسنراقبه عن كثب» (**المصدر نفسه**).

روبرت ماكفرلين، مستشار ريغان لشؤون الامن القومي، ذكر أن القوتين العظميين وافقتا على تبادل وجهات النظر حول نزاع الشرق الاوسط، ولكنهما لن تجريا مفاوضات، واوضح «ان الولايات المتحدة ابلغت الاتحاد السوفياتي، منذ سنوات، اهتمامها بمحاولة حل الخلافات الاقليمية مع الاتحاد السوفياتي وان الشرق الاوسط هو جزء من هذه الاهتمامات منذ البداية» (**النهار**، ١٨/١/١٩٨٥). ثم تأكد الموقف الاميركي من المباحثات حول الشرق الاوسط، مجدداً، على لسان روبرت سيمز، الناطق باسم البيت الابيض، الذي قال «ان واشنطن وموسكو اتفقتا من حيث المبدأ على المباحثات» التي هي «مجرد تبادل وجهات نظر تأتي في نطاق حوارنا الديبلوماسي المنتظم مع السوفيات»، وان هذا التبادل «غير رسمي» و«لا يمكن وصفه بانه مفاوضات»، واضاف «انه نوع من التبادل العادي للآراء الذي يجريه اي بلدين مختلفين حين يحاول كل منهما فهم وجهة نظر الاخر». (**القبس**، ١٨/١/١٩٨٥).

وجاء التوضيح السوفياتي لنية اجراء محادثات مع الولايات المتحدة حول الشرق الاوسط على لسان قسطنطين كيسلوف، نائب مدير معهد دراسات الولايات المتحدة وكندا في الاتحاد السوفياتي ومسؤول دراسات الشرق الاوسط، الذي قال في محاضرة القاها في مركز الدراسات العربية في جامعة جورج تاون الاميركية، ان المحادثات المتوقعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حول الشرق الاوسط تقررت بالحاح من الولايات المتحدة من ضمن مشاورات حول المشاكل الاقليمية القائمة في العالم. واضاف كيسلوف: «ان الاميركيين مصرون على الانفراد بحل مسألة الشرق الاوسط حلاً جزئياً، بينما يقترح الاتحاد السوفياتي حلاً شاملاً يتناول الاراضي والامن والبشر»، وقال ان «المقصود بالبشر هو الشعب الفلسطيني». واكد كيسلوف على ان اهمية الشرق الاوسط بالنسبة للسوفيات «تماثل اهمية اميركا الوسطى بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية» (**السفير**، ٩/٢/١٩٨٥).

وقبل اسبوع من اجتماع فيينا، ذكر فلاديمير لوميكو، رئيس الدائرة الصحافية في وزارة الخارجية السوفياتية، ان المشاورات الاميركية ـ السوفياتية ستعقد على مستوى الخبراء. وقال، في حديث صحافي، ان موسكو وواشنطن متفقتان على ضرورة تبادل وجهات النظر في هذا الشأن، وان الموقف السوفياتي شديد الوضوح، وينص على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة، وعلى حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة. واكد لوميكو انه «على الرغم من جميع التكهنات، فستقتصر المحادثات على مشكلة التوصل الى تسوية في الشرق الاوسط فقط»، وقال «ان مشكلة الشرق الاوسط يجب ان تكون، وحدها، موضوع تبادل وجهات النظر المقبلة». (**السفير**، ١٥/٢/١٩٨٥).

ثم أعلن روبرت ماكفرلين، مستشار ريغان لشؤون